

The symbolism of the banners and their significance in Islamic history

Dr. Bashar Abbas *

(Received 21 / 4 / 2023. Accepted 5 / 6 / 2023)

□ ABSTRACT □

Banners have been known since ancient times to most peoples, and were used by the Assyrians, the Pharaohs, the Romans, and others. The Arabs used to consider the flags as a symbol of the army and its strength in wars, and the shapes, sizes and colors of these flags varied, and they were given many general names such as the brigade, the flag, and other terms that indicate a class, group, battalion, or army, in addition to special names such as Al-Aqab, Al-Jumah, and others, and the flag was a symbol For the center of command or weight, it is often in the hands of the bravest knights or commanders, and its fall means losing the battle.

The banners continued to be raised in wars after the advent of Islam as well, and it was reported from the Prophet that he used the banner in his conquests, and he had more than one banner in several colors and shapes. The Islamic armies were divided into several sections, and sometimes there were several small banners in one army in addition to the large banner, and with the passage of time the banner became a symbol to distinguish one group from another. Thus, each state has a flag with which it is known, and a color that distinguishes it from other flags and flags, and sometimes phrases and shapes that have symbolism and multiple connotations.

Keywords: the flag - the flag - the punishment flag - the color of the flag

Copyright



:Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* Assistant Professor- Department of History- Faculty of Arts and Humanities - Tishreen University - Latakia - Syria

رمزية الرايات ودلالاتها في التاريخ الإسلامي

د. بشار محمد عباس*

(تاريخ الإيداع 21 / 4 / 2023. قبل للنشر في 5 / 6 / 2023)

□ ملخص □

عُرفت الرايات منذ أقدم العصور عند أغلب الشعوب فاستخدمها الآشوريون والفراعنة والرومان وغيرهم، وقد اعتادت العرب على اتخاذ الرايات رمزاً للجيش وقوته في الحروب، وتعددت أشكال وأحجام وألوان تلك الرايات، وأطلق عليها تسميات عامة عديدة كاللواء والعقاب وغيرها من المصطلحات التي تدل على فئة أو جماعة أو كتيبة أو جيش، إضافة إلى أسماء خاصة كالعقاب والجموح وغيرها، وكانت الراية رمزاً لمركز القيادة أو الثقل، فهي غالباً بيد أشجع الفرسان أو القادة، وإن سقوطها يعني خسارة المعركة.

لقد استمر رفع الرايات في الحروب بعد ظهور الإسلام أيضاً، وقد أثر عن النبي بأنه كان يستعمل الراية في غزواته، وكان لديه أكثر من راية وبعده ألوان وأشكال، وكانت أشهر تلك الرايات هي راية العقاب ذات الشكل المربع التي حملت عبارة لا إله إلا الله محمد رسول الله. كانت الجيوش الإسلامية مقسمة إلى عدة أقسام، وأحياناً كان يوجد في الجيش الواحد عدة رايات صغيرة، إضافة إلى الراية الكبيرة، ومع مرور الزمن أصبحت الراية رمزاً لتمييز جماعة عن أخرى، فحين قامت الدولة الأموية اتخذت من اللون الأبيض شعاراً لها، وتلتها الدولة العباسية التي اتخذت اللون الأسود رمزاً لها، وهكذا أصبح لكل دولة علم تعرف به ولوناً يميزه عن غيره من الرايات والأعلام وأحياناً عبارات وأشكال لها رمزية ودلالات متعددة.

الكلمات المفتاحية: الراية - اللواء - راية العقاب - لون الراية



حقوق النشر : مجلة جامعة تشرين - سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص

CC BY-NC-SA 04

* مدرس - قسم التاريخ - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة تشرين - اللاذقية - سورية.

مقدمة:

عرف العرب "الرايات" واستخدامها قبل مجيء الإسلام، فكان لكل قبيلة راية تميزها عن غيرها تستخدمها في المعارك، فيلجأ أفراد القبيلة إلى الراية كرمز للاجتماع والتضامن، فيلتقون حول تلك الراية ويدافعون عنها لأنها رمز قوة القبيلة، فكانت "الراية" تسلم لأقوى أفراد القبيلة لكي يتمكن من الدفاع عن ذلك الرمز. وبعد مجيء الإسلام بقيت قاعدة "رفع الرايات" والألوية مستمرة في الغزوات والحروب. كانت أكثر الرايات شهرة في التاريخ الإسلامي كانت "راية العقاب" التي كتب عليها عبارة "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، وقد كان لتلك الراية وغيرها من الرايات والألوية رمزية كبيرة ودلالات دينية هامة، وقد استمر الخلفاء المسلمون بعد وفاة النبي برفعها في المعارك والفتوحات التي خاضوها.

أهمية البحث وأهدافه:

في هذا البحث سيتم تسليط الضوء على تاريخ "الرايات" و"الألوية"، ودراسة دلالات ورمزية تلك الرايات، وتوضيح الدور الذي أدته، وخاصة في مجال المعارك والحروب عبر التاريخ الإسلامي مثال: "راية العقاب". لقد كانت الرايات عاملاً مجعاً للقبيلة والجيش ورمزاً للقوة والصمود والانتصار. سيتم أيضاً دراسة دلالات ألوان الرايات وخاصة الدلالات ذات الصلة بالدين والسلطة، مثال "الرايات السوداء" فقد كانت ألوان الرايات عاملاً مميزاً لكل قبيلة أو فرقة أو مجموعة ذات توجهات دينية معينة.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج "التاريخي، التحليلي" وذلك من خلال جمع المادة العلمية من المصادر والمراجع المتخصصة بالتاريخ الإسلامي وتحليلها ونقدها وذلك بهدف الوصول إلى أقرب صورة "للحقيقة" فيما يخص موضوع البحث وستتم مراعات قواعد المنهجية العلمية الخاصة بالبحث التاريخي كدقة اللغة وحسن وسهولة التعبير ووضوح الأسلوب.

الراية، العلم، اللواء في اللغة:

الراية والعلم واللواء وغيرها مصطلحات مرت في مصادر التاريخ الإسلامي لتمييز دولة ما أو جماعة أو جيش ما... إلخ، وهي رمز قديم يمثل السلطة والشرعية والقوة، وقد وصف ابن خلدون الرايات في المقدمة بقوله: "كانت شعار الحروب من عهد الخليفة ولم تزل الأمم تعقدها في مواطن الحروب والغزوات في عهد النبي ﷺ ومن بعده من الخلفاء".¹ ورغم أن أهل اللغة لم يفرقوا كثيراً بين مصطلح الراية والمصطلحات المرادفة له في مقالاتهم اللغوية لكن الفرق بينها كبير ويظهر بوضوح من خلال كتابات أهل السير والمغازي وغيرهم، فعلى سبيل المثال لقد خصص الترمذي في كتابه "الجامع الصحيح" بابين: الأول كان بعنوان "الألوية"، والثاني بعنوان "الرايات"، وهذا يدل على وجود تباين في المعنى بين المصطلحين.² كما أورد الزبيدي أيضاً عدة تعريفات منها: العلم: "هو رسم الثوب، ورقمه في أطرافه"، وكذلك العلم: هو "الراية التي يجتمع إليها الجنود"، أو "ما ينعقد على الرماح"³ أما ابن سيده فقال: الراية: "هي العلم، والجمع رايات"

¹ (ابن خلدون) عبد الرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون، ج1، دار الفكر، بيروت، ط2، 1988، ص320.

² (الترمذي) محمد بن عيسى، سنن الترمذي، ج4، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص195-196.

³ (الزبيدي) محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، ج33، دار الهداية، الكويت، ص133.

و"أم الرمح: هو اللواء وما يلف عليه"،⁴ و"الراية: هي اللواء والأصل من العلامة، ولذلك سمي علماً فيه يعرف مكان مقدم الجيش".⁵

وسبب تسمية الراية بهذا الاسم: هو أن الناس يمكنهم رؤيتها عن بعد، أما سبب تسميتها علماً: لأن الناس يعلمون أنها لبني فلان دون بني فلان حتى وإن لم يرو الشخص بذاته.⁶ وفي شعر الليلى الأخيلية:

حتى إذا رفع اللواء رأيته تحت اللواء على الحميس زعيما

واللواء واللوايا (العلم) وهو الذي يعقد للأمير والجمع ألوية.⁷ وذكر ابن منظور في لسان العرب بأن: "اللواء لواء الأمير ممدود، واللواء العلم، والجمع ألوية وألويات، والأخيرة جمع الجمع، قال: جنح النواصي نحو ألوياتها، وفي الحديث "لواء الحمد يبيد يوم القيامة"، اللواء الراية ولا يمسكها إلا صاحب الجيش قال الشاعر:

غداة تساليت من كل أوب كتاب عاقدين لهم لوايا

وقيل هي لغة لبعض العرب تقول احتميت احتمايا، والألوية المطارد، وهي دون الأعلام والبنود، وفي الحديث "كل غادر لواء يوم القيامة" أي علامة يشهر بها في الناس، لأن موضوع اللواء شهرة مكان الرئيس، وألوى اللواء عمله أو رفعه، ولا يقال لواء أو ألوى، خاط اللواء"⁸

ذكر الفيروزآبادي وكذلك ابن الأثير أن: "البند هو اعلم كبير"،⁹ أما الجوهري في "الصاحح" فيقول: البند: علم كبير، فارسي معرب. يقول الشاعر: "أسيافنا تحت البنود الصواعق"،¹⁰ وجمع البند بنود وليس له جمع أقل عدداً. جاء في "المحكم": من أعلام الروم وهو للقائد، وينضوي تحت كل علم عشرة آلاف مقاتل أو أقل أو أكثر. قال الهجيمي: البند هو علم للفرسان، وأنشد للمفضل: "جاؤوا يجرون البنود جراً"، ويسمى العلم الضخم واللواء الضخم البند.¹¹ وقد ورد في كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري عدة تعاريف ومصطلحات حيث قال: خفقت الراية إذا اضطربت. "علم" الراية. قيل: الذي يعقد على الرماح. "عقاب" العقاب: العلم الضخم. "غاية" وهي الراية. "لواء" وهو دون الأعلام والبنود. "عذبة" خرقة تعقد على رأس الرمح.¹² وذكر القلقشندي: الأعلام هي الرايات التي يتم حملها وراء السلطان أثناء الركوب. وهي: "من شعار الملك القديمة". وقد ورد أن النبي ﷺ كان يعقد الرايات لأمرأ السرايا عند بعثها. وقد تسمى الرايات بـ "العصائب" وهي جمع عصاية. والعصاية هي الألوية. شبيهة بـ "عصاية الرأس"، فالراية أيضاً تعصب أعلى رأس الرمح. تسمى الراية أيضاً: "السناجق" جمع سنجق، كلمة تركية تعني: الطعن. و تكون في أعلى الرمح، والرمح:

⁴ (المرسي) علي بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج10، دارالكتب العلمية، بيروت، 2000، ص274.

⁵ (عياض) عياض اليعقوبي، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، ج1، دار التراث، القاهرة، 1333هـ، ص304.

⁶ (البغدادى) أحمد بن علي الخطيب، تاريخ بغداد وذيوله، ج22، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ، ص29.

⁷ (الزبيدي)، تاج العروس، ج39، ص491.

⁸ (ابن منظور)، لسان العرب، ج5، دار المعارف، القاهرة، ص4109.

⁹ (الفيروزآبادى) محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ج1، دار الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 2005، ص269. (ابن الأثير) المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج1، المكتبة العلمية، بيروت، 1979، ص157.

¹⁰ (الجوهري) اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، دار الملايين، بيروت، ط4، 1987، ص450.

¹¹ (ابن منظور)، لسان العرب، ج1، ص358.

¹² (النويري) شهاب الدين، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج6، دارالكتب العلمية، بيروت، 2004، ص186.

"هو آلة الطعن" ويسمى بذلك مجازاً.¹³ أما ابن حجر فقد أورد في كتابه فتح الباري بأن: اللواء بكسر اللام والمد هي: الراية. يسمى أيضاً العلم: وكان الأصل أن يمسكها رئيس الجيش ثم صارت تحمل على رأسه، وقال أبو بكر بن العربي: "اللواء هو غير الراية". فاللواء: "ما ينعقد في طرف الرمح ويتم لويه عليه". والراية: "ما ينعقد فيه ويترك لتصفقه الرياح". وقيل اللواء دون الراية وقيل اللواء العلم الضخم والعلم علامة لمحل الأمير يدور معه حيث دار، والراية يتولاها صاحب الحرب.¹⁴ وجاء في "تحفة الأحوزي" للمباركفوري: الألوية: "جمع لواء بكسر وبمد" وقال في المغرب: اللواء: "علم للجيش" وهو "أدنى من الراية لأنه شقة من الثوب يلوى ويتم شدة إلى الرماح"، والراية: "علم للجيش" ويكنى "أم الحرب ويكون فوق اللواء".¹⁵ وعرف الرازي اللواء في الصحاح بأنه: لواء الأمير ممدود، والألوية المطارد وهي دون الأعلام والبنود.¹⁶ أما البيهقي فقد أورد في كتابه دلائل النبوة خبراً يشير فيه إلى التشابه بين الرايات والأعلام فيقول: فاختلف الناس في راية عبيدة وحمزة، فقال بعض الناس: كانت راية حمزة قبل راية عبيدة، وقال بعض الناس راية عبيدة قبل راية حمزة.¹⁷ وروى أبو يعلى عن أنس الحديث النبوي: "إن الله أكرم أمتي بالألوية".¹⁸ وقد جاء في كتاب شرح سنن أبي داود: اللواء راية لا يحملها إلا صاحب جيش الحرب أو صاحب دعوة الجيش والناس له تبع. وأما الرايات فجمع راية. قال الجوهري وغيره: الراية: العلم. ويسمى به لأن به يعرف مقدم الجيش وجوانبه وبشتهر به، وقيل: الراية هي اللواء، فيكون على هذا من المترادف¹⁹ ويقال للراية أيضاً: "الحقيقة" كما في قول عنتره:

ومشك سابعة هتكت فروجها بالسيف عن حامي الحقيقة معلم

و"المشك: المسمار، والحقيقة: الراية".²⁰ قال الطريحي في مجمع البحرين: الراية هي التي يتولاها صاحب الحرب ويقاثل من أجلها وإليها يتجه المقاتلون، واللواء: إشارة إلى كعبة الأمير وتتحرك معه حيث أينما ذهب.²¹ ومما سبق يلاحظ المرء التشابه والاختلاف بين مصطلح الراية ومرادفاته في اللغة العربية، ولكن بالمجمل هي مصطلحات لها دلالات ورمزية كبيرة، فهي ترمز للقوة وهيبة الدولة وهيبة الجيش وتشير إلى التميز والانفراد وتعني مركز السلطة والقيادة ورمز التجمع والتضامن وخاصة في الحروب. فالرايات لها تأثير نفسي كبير على معنويات الجيش فهي تحفز المقاتلين وتبث فيهم روح التضحية والشجاعة، ولذلك كانت تسلم لأقوى وأشجع الفرسان لكي يحافظ عليها ويمنعها من السقوط، ويروى في الأثر قول الخليفة علي رضي الله عنه: "راياتكم لاتميلوها ولا تزيلوها ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم".²²

¹³ (القلقشندي) أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج2، دارالكتب العلمية، بيروت، ص142.

¹⁴ (العسقلاني) أحمد بن حجر، فتح الباري، ج6، دار المعرفة، بيروت، 1379، ص126.

¹⁵ (المباركفوري) محمد عبد الرحمن، تحفة الأحوزي، ج5، دارالكتب العلمية، بيروت، ص266.

¹⁶ (الرازي) محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، ج1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1995، ص612.

¹⁷ (البيهقي) أحمد بن الحسين، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ج3، دارالكتب العلمية، بيروت، ط1، 1405هـ، ص11.

¹⁸ (الذهبي) شمس الدين، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج1، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1963، ص639. (العسقلاني)، فتح الباري، ج6، ص127. (المناوي) عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ج5، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1، 1356، ص170.

¹⁹ (ابن رسلان) أحمد بن حسين، شرح سنن أبي داود للعباد، ج11، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم، مصر، ط1، 2016، ص293.

²⁰ (ابن فارس) أحمد، معجم مقاييس اللغة، ج2، دار الفكر، 1979، ص17.

²¹ (الطريحي) فخر الدين، مجمع البحرين ومطلع النيرين، ج1، مكتبة المرتضوي، طهران، إيران، ص199.

²² (ابن كثير) إسماعيل، البداية والنهاية، ج10، دار هجر، ط1، 1997، ص517.

تاريخ الراية:

ورد في الموسوعة العربية الميسرة بأن: العلم هو رقعة مربعة أو مستطيلة من القماش الملون تحمل بعض رموز أو شارات ترمز لمعنى خاص، يحملها الجند في طليعة الجيش وترفع على الدور في الأعياد والمناسبات. والعلم بمثابة صحيفة خط عليها شرف الأمة وأمجاد تاريخها. عرف استعماله عند الشعوب القديمة وبخاصة مصر وأشور، واستعمله الإغريق والرومان، حيث كان للأعلام دلالة دينية وعسكرية. وكان النسر أو العقاب شعار الرومان يثبتون رسمه على رؤوس الحراب، وتتدلى تحته الراية الرومانية، وكان للعرب في أيام الجاهلية رايات شتى اختلفت أشكالها وألوانها.²³ فقد اتخذ العرب قبل الإسلام الرايات والألوية رمزاً لقوتهم وبأسهم، حيث ورد في كتاب الكامل في التاريخ: "تحول اللواء إلى بكر بن وائل فساؤوا غيرهم في فرخ طائر كانوا يوثقون الفرخ بقارعة الطريق فإذا علم بمكانه لم يسلك أحد ذلك الطريق، ويسلك من يريد الذهاب والمجيء عن يمينه ويساره، ثم تحول اللواء إلى تغلب فوليه وائل بن ربيعة وكانت سنته ما ذكر من جرو الكلب."²⁴ وقد اتخذ قصي بن كلاب من طائر العقاب راية وشعاراً له، وكلمة العقاب في اللغة تأتي بمعنى الحرب، فحين يقال راية العقاب فالمقصود بها: راية الحرب، لذلك كانت الراية التي اتخذها قصي تسمى راية العقاب،²⁵ وجاء في لسان العرب: العقاب علم ضخم وفي الحديث أنه كان اسم رايته عليه السلام العقاب وهي العلم الضخم، والعرب تسمى الناقة السوداء "عقاباً" على التشبيه والعقاب ما يتم عقده للولادة تشبهاً بطائر العقاب وهي مؤنثة أيضاً ذكر أبو الذؤيب:

ولاالراح راح الشام جاءت سبيئة لها غاية تهدي الكرام عقابها²⁶

وحين جاء الإسلام حرص بنو عبد الدار بن قصي بن كلاب على بقاء اللواء فيهم، فسألوا رسول الله ﷺ بعد الفتح إبقاء اللواء فيهم، فيقول ابن الأثير: "وأما اللواء فلم يزل في ولده [قصي] إلى أن جاء الإسلام فقال بنو عبد الدار يا رسول الله اجعل اللواء فينا فقال: الإسلام أوسع من ذلك فبطل".²⁷ وقد عقد النبي ﷺ راية العقاب في الكثير من الحروب والغزوات وعرفت رايته باسم راية العقاب، فقد روي عن وكيع، قال حدثنا سفيان، عن أبي الفضل، عن الحسن، قال: إن راية النبي ﷺ سوداء تدعى "العقاب".²⁸ وقال ابن بطلال أيضاً في شرح صحيح البخاري عن حديث لعبد الرحيم البرقي، [...] عن محمد قال: اسم راية الرسول: العقاب.²⁹ وكان النبي ﷺ يعقد أيضاً بيده علماً أبيض على رمح ويسلمه للسرية الذاهبة إلى القتال، حيث تذكر المصادر أن رسول الله ﷺ في يوم بدر دفع اللواء إلى مصعب بن عمير بن عبد الدار، وكان أبيض. وكان أمام رسول الله ﷺ "رايتان سوداوان": الأولى كانت لعلي بن أبي طالب، أما الثانية فكانت للأتباع،

²³ الموسوعة العربية الميسرة، المجلد الأول، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط1، 2010، ص2269.

²⁴ (ابن الأثير) علي بن محمد، الكامل في التاريخ، ج1، دارالكتب العلمية، بيروت، ط2، 1415هـ، ص410. (الأصفهاني) علي، الأغاني، ج5، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1415هـ، ص26.

²⁵ (الزبيدي) محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس، ج3، ص414.

²⁶ (ابن منظور)، لسان العرب، ج4، ص3029.

²⁷ (ابن الأثير) علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، ج1، ص557.

²⁸ (ابن أبي شيبه) عبد الله بن محمد، المصنف في الأحاديث والآثار، ج6، دار التاج، لبنان، ط1، 1989، ص533.

²⁹ (ابن عساکر) علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق، ج4، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص336.

قال ابن سعد: "كان لواء الخزرج بيد الحباب"، "وكان لواء الأوس بيد سعد".³⁰ ذكر ابن عباس "أن علياً عليه السلام كانت بيده راية رسول الله ﷺ يوم بدر. أما قيس بن سعد فكان معه راية علي. وصاحب راية المهاجرين علي في كل المواطن".³¹ واستمر الخلفاء المسلمون فيما برفع الرايات والألوية، وخاصة راية "راية العقاب" أثناء خوضهم للمعارك وفي فتوحات المسلمين.

شكل الراية:

كان للرايات عبر التاريخ أشكال وأحجام مختلفة. ففي زمن الرسول ﷺ "كان لون لواء الإسلام أبيض"، يرفع في المدينة المنورة. وكان للنبي أيضاً راية أخرى لونها أسود وكانت وهي قطعة ذات شكل مربع صنعت من الصوف الأسود، كتب عليها بصوف أبيض عبارة "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، وكانت تدعى "العقاب"، كانت هذه الراية مخصصة للحروب والمعارك، وكان اللون الأسود يرمز إلى الشدة والقوة لإرهاب العدو في المعارك، ومن الملاحظ في كتب الحديث النبوية بأن الحديث عن شكل راية النبي ﷺ قليل جداً. ومن الأحاديث التي تتناول شكل راية النبي: عن البراء³² أنه سئل عن راية الرسول ﷺ قال: "سوداء مربعة"، "من نمرة"³³. ومعنى من النمرة: "من ثوب حبرة"، أي بردة من صوف،³⁴ وجاء في المعاجم العربية بأن النمرة: بفتح فكسر: هي "بردة صوف يلبسها الأعراب"، فيها خطوط من بياض وسواد كأنها أخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض. والنمر في الأصل: جلود الثور، وهي السباع المعروفة، وقيل: هي "كل شملة مخططة" من مازر وسراويل الأعراب فهي نمرة،³⁵ وقال الحافظ ابن حجر: النمرة بفتح النون وكسر الميم هي "شملة فيها خطوط ملونة" كأنها أخذت من جلد النمر لاشتراكهما.³⁶ وقيل أيضاً: هي كساء من صوف كالشملة مخططة بسواد وبياض يلبسها الأعراب.³⁷ وهي ذراعة فيها لوان سواد وبياض. وقيل: هي ثوب مخطط.³⁸ ذكر الفيروزآبادي: "النمرة كَفَرَحَة": "قطعة صغيرة من السحاب" تجمع نمر، والجبرة: "شملة بخطوط بيض وسود" أو "بردة صوف تلبسها الأعراب".³⁹ وما يقال عن الراية يقال عن اللواء. فلواء أربعة أركان، وهو من الصوف، ويكتب عليه: "لا إله إلا الله محمد رسول الله". لكنه أكبر من الراية، ويكتب عليه بالخط أسود، بينما يكتب على الراية

30 (النويري)، نهاية الأرب، ج17، ص15. (ابن هشام) عبد الملك، السيرة النبوية، ج3، دار الجيل، بيروت، 1411، ص159. (ابن كثير) إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ج5، ص64. (السهيلي) عبد الرحمن، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، ج5، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1412 هـ، ص88.

³¹ (الهيثمي) نور الدين، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج5، دار الفكر، بيروت، 1412 هـ، ص581.

³² البراء بن عازب: صحابي أنصاري حارثي كنيته أبو عمارة شار مع النبي في إحدى عشرة غزوة. (ابن الأثير) علي بن أبي الكرم محمد

بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج1، ص362.

³³ (الترمذي)، سنن الترمذي، ج4، ص196. (ابن حنبل) أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج30، دار الرسالة، ط2، 1999، ص589.

³⁴ (الذهبي) شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج6، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1985، ص295.

³⁵ (الزبيدي)، تاج العروس، ج14، ص294. (ابن منظور)، لسان العرب، ج6، ص4546. (الفيروزآبادي) محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ج1، ص487.

³⁶ (العسقلاني)، فتح الباري، ج10، ص276.

³⁷ (الزبيدي)، تاج العروس، ج14، ص294. (ابن منظور)، لسان العرب، ج6، ص4546. (الفيروزآبادي) محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ج1، ص487.

³⁸ (العسقلاني)، فتح الباري، ج3، ص213.

³⁹ (الزبيدي)، تاج العروس، ج14، ص293. (الفيروزآبادي) محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ج1، ص487.

بخط أبيض، والعقاب: كانت راية سوداء اللون مربعة.⁴⁰ ولكن الرسول ﷺ اتخذ هذا الاسم علماً لرايته، وفي رواية عن سفيان، عن أبي الفضل، عن الحسن، قال: كانت راية النبي ﷺ سوداء تسمى العقاب.⁴¹ وذكر ابن عساكر: راية النبي ﷺ: "قطيفة سوداء لعائشة"، و "كان لواؤه أبيض"، وكانت بيد سعد⁴² للأَنْصار، وهي الراية التي دخل بها خالد بن الوليد ثنية دمشق، وكان اسم الراية "العقاب".⁴³ أما القطيفة: "دثار مخمل" أي "ما يلبس فوق الشعار" والشعار ما لامس الجسد من الثياب.⁴⁴ ذكر ابن كثير: أن راية الرسول ﷺ "كانت سوداء"، يقال لها: "العقاب"، ثبتها خالد بن الوليد على الثنية التي شرقي دمشق حين أتى من العراق، فعرفت بثنية العقاب.⁴⁵ وأورد الذهبي: راية رسول الله ﷺ يوم أحد "مرطاً أسود كان لعائشة"، وراية الأَنْصار تدعى "العقاب"، وكان اللواء بيد مصعب، فقتل، فأعطاه النبي ﷺ علياً، قال: ويقال كانت ثلاثة ألوية: -لواء إلى مصعب بن عمير للمهاجرين، -ولواء إلى علي، -ولواء إلى المنذر.⁴⁶ وأن لواء النبي ﷺ كان أبيض من مرط مُرَحَّل أي كساء فيه صور الرِّحال، وهو ما يوضع على الجمل من أجل الركوب، وراياته سوداء من صوف مُربَّعة مخططة ببعض البياض وإن كان الغالب عليها السَّود.⁴⁷

أما المُرط: بكسر الميم: كساء من صوف أو خز أو كتان،⁴⁸ وجاء في الحديث: خرج رسول الله ﷺ في "مرط مرحل" وكان مصنوعاً من "الشعر ولونه الأسود".⁴⁹ والمُرَحَّل: "ما نُقش فيه صور الرِّحال"،⁵⁰ وهو ضرب من برود اليم، سمي مُرَحَّلاً لأنَّ عليه صورة رجال الإبل، ومفرده رَحْل: وهو ما يوضع على ظهر البعير تحت الراكب: يقال رحلت البعير بالتخفيف أي شددت عليه الرحل.⁵¹ وقال الخطابي: المرحل: "ما حوى خطوطاً".⁵²

⁴⁰ (ابن سيد الناس) محمد بن محمد، عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير، ج2، دار القلم، بيروت، ط2، 1993، ص387. (الحلي) علي بن برهان الدين، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، ج2، دار المعرفة، بيروت، 1400هـ، ص734. (الترمذي)، سنن الترمذي، ج4، ص196. (ابن حنبل) أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج30، ص589.

⁴¹ (ابن عساكر) علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق، ج4، ص225. (ابن سعد) بن منيع، الطبقات الكبير، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2001، ص392. (الذهبي) شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج1، ص414. (ابن منظور) محمد بن مكرم بن علي، مختصر تاريخ دمشق، ج2، دار الفكر، دمشق، 1984، ص353.

⁴² صحابي أنصاري خزرجي يكنى أبا ثابت، شهد بيعة العقبة مع السبعين من الأَنْصار، وكان أحد النقباء الأثني عشر. (ابن سعد) محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبير، ج3، ص566.

⁴³ (ابن عساكر) علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله، تاريخ مدينة دمشق، ج4، ص225.

⁴⁴ (الزبيدي) محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس، ج24، ص270. (ابن منظور)، لسان العرب، ج5، ص3681. (الفيروزآبادي) محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ج1، ص845.

⁴⁵ (ابن كثير) إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ج13، ص63.

⁴⁶ (الذهبي) شمس الدين، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج2، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1987، ص170.

⁴⁷ (الذهبي) شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج6، ص295.

⁴⁸ (الزبيدي)، تاج العروس، ج20، ص95.

⁴⁹ (ابن المحيط)، تاريخ مدينة دمشق، ج13، ص202. (مسلم) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، ج3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص1649. (أبو داود) سليمان الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، ج4، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ص44. (البري) محمد بن أبي بكر، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، ج1، دار الرفاعي، الرياض، ط1، 1983، ص65.

⁵⁰ (الهندي) علي المتقي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ج8، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط5، 1985، ص25.

⁵¹ (العسقلاني)، فتح الباري، ج1، ص122.

لقد كان للراية أهمية كبيرة في المعارك وفي الجيوش التي أرسلها النبي ﷺ، مثال ذلك ما حدث في غزوة مؤتة فقد دافع المسلمون عن الراية ببسالة كبيرة من أجل الحفاظ عليها بيد القائد كرمز لتماسك الجيش، حيث يذكر ابن هشام: "قاتل زيد بن حارثة براية رسول الله ﷺ حتى شاط في رماح القوم"، فأخذها جعفر، فقاتل بها، واقتحم عن بفرسه ... حتى قتل فكان جعفر "أول رجل عقر في الإسلام".⁵³ وعن استبسال جعفر بن أبي طالب في الحفاظ على اللواء يذكر ابن هشام: "أن جعفر أخذ اللواء بيده اليمنى فقطعت، فأخذه بشماله فقطعت، فاحتضنه بعضديه حتى قتل ﷺ".⁵⁴ ورجعوا إلى النبي ﷺ، فأحزنه موت جعفر ... وقال: "أبدله الله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة"، فسمي "ذا الجناحين".⁵⁵ ويذكر أن رسول الله ﷺ لما جهز جيش مؤتة جعل الراية ببيضاء وفيها يقول كعب بن مالك الأنصاري:

ساروا أمام المسلمين كأنهم طودٌ يقودهم الهزير المشبل
 إذ يهتدون بجعفرٍ ولوائه قدام أولهم ونعم الأول⁵⁶

واحتفظ الصحابة فيما بعد باسم الراية كما هو: ففي فتوح الشام يقول الواقدي: وأشرفت العساكر من كل جانب قال وأشرفت "راية العقاب" يحملها رافع بن عميرة الطائي.⁵⁷ استمر الخلفاء المسلمون باستخدام "راية العقاب" وغيرها في حروبهم فيما بعد. ومن خلال ما سبق يلاحظ المرء بأن الراية في المعركة كانت رمزاً هاماً وعنصراً أساسياً في الجيش لأنها قوته وشوكته، وإن الراية واسمها ولونها و شكلها له دلالات كبيرة ورمزية هامة، فهي تبتث الرعب والخوف في نفوس الأعداء، وإن حامل الراية يتمتع بنفس الأهمية فقد حرص معظم الخلفاء المسلمين على جعلها في كف أقوى فرسانهم.

لون الراية:

جاء ذكر ألوان الرايات والأعلام في قصائد شعراء الجاهلية فكانت الألوان تدل على القوم وعلى الجيش وهي رمز الشجاعة والدفاع المستميت عن حياض القبائل، ففي إحدى قصائد عمرو بن كلثوم يقول:

بأننا نورد الرايات بيضا ونصدهن حمراً قد روي⁵⁸

وقد أثر عن النبي ﷺ أنه استخدم رايات بعدة ألوان، "فقد بأنه أعطى اللواء لمصعب بن عمير وكان أبيض"، أعطى "راية العقاب" السوداء لعلي ﷺ "وراية أخرى سوداء لأنصار".⁵⁹

⁵² (ابن عساكر) علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق، ج4، ص201. (مسلم) مسلم النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، ج3، ص1649.

⁵³ (ابن هشام) عبد الملك، السيرة النبوية، ج5، ص27. (ابن كثير) إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ج6، ص420.

⁵⁴ (السهيلي) عبد الرحمن، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، ج7، ص15. (النويري)، نهاية الأرب، ج17، ص197.

⁵⁵ (ابن خلدون)، تاريخ ابن خلدون، ج2، ص456.

⁵⁶ (المقري) شهاب الدين، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج4، دار صادر، بيروت، ط2، 1997، ص109.

⁵⁷ (الواقدي) محمد بن عمر، فتوح الشام، ج1، دار الكتب العلمية، ط1، 1997، ص26.

⁵⁸ (الروزني) الحسين بن أحمد، شرح المعلقات السبع، دار احياء التراث العربي، ط1، 2002، ص221.

وقد وردت صفة تلك الراية واللواء وألوانهما في حديث الترمذي من طريق ابن عباس فقال: "كانت راية نبي الله ﷺ سوداء، ولواؤه أبيض"،⁶⁰ وروي عن البراء بن عازب قال: "كانت راية رسول الله ﷺ سوداء مربعة من نمرة"،⁶¹ وفي رواية: "أن النبي ﷺ دخل مكة يوم الفتح ولواؤه أبيض".⁶²

وجاء في السيرة الحلبية أنه: "حين قدم النبي ﷺ وفد صداء لما انصرف من الجعرانة، عقد "لواء أبيض" لسعد بن عباد ودفع له "راية سوداء".⁶³ وعن اللواتي الأبييض والأسود يقول ابن القيم: "يستحب عقد الألوية والرايات"، وكذلك "يستحب كون اللواء أبيض"، وأيضاً "كون الراية سوداء" ولكن بلا كراهة.⁶⁴ وقد روى أحمد وابن ماجه عن الحارث بن حسان البكري قال: "أن رسول الله ﷺ على المنبر، وإذا رايات سود، فسألت ما تلك الرايات؟ فقالوا: عمرو بن العاص قدم من غزوة".⁶⁵

يؤكد الإمام السرخسي أن تلك الرايات والألوية هي وسائل حربية وليست واجبة شرعاً، وأنها وُضعت لتخدم سير القتال، فيقول في كتاب شرح السير الكبير: "وإنما استحب في الرايات السواد لأنه علم لأصحاب القتال، وكل قوم يقتلون عند رايته، وإذا تفرقوا في حال القتال يتمكنون من الرجوع إلى رايته، والسواد في ضوء النهار أبين وأشهر من غيره خصوصاً في الغبار. فلهذا استحب ذلك. فأما من حيث الشرع فلا بأس بأن تجعل الرايات بيضاء أو صفراء أو حمراء، وإنما يختار الأبيض في اللواء لقوله عليه السلام: "إن أحب الثياب عند الله تعالى الأبيض، فليلبسها أحياناً وكفنوا فيها موتاكم". وفي الجيش يوجد لواء واحد فقط، ويكون الرجوع إليه عند الحاجة إلى رفع أمورهم إلى السلطان. فيختار الأبيض لذلك ليكون مميزاً من الرايات السود التي هي للقواد".⁶⁶

في الواقع جاء في العديد من الروايات أنه كان للرسول ﷺ راية ولواء، كان يعقدها في الحروب والغزوات، وقد أظهرت الروايات اختلاف ألوانها بين الأسود والأبيض وأحياناً الأصفر والأحمر. وقد بقي اللون الأبيض والأسود لفترة طويلة من الزمن رمزا للمخالفة بين الأمويين والعباسيين، فقد اعتمد الأمويون اللون الأبيض شعاراً لهم فيما بعد واعتبر رمزاً لحركة المعارضة على عهد العباسيين. فرفع أهل الشام "الرايات البيضاء" وكذلك فعل العلويون ضد العباسيين. وربما كان

⁵⁹ (ابن كثير) إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ج5، ص64. (السهيلي) عبد الرحمن، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، ج5، ص88. (ابن هشام) عبد الملك، السيرة النبوية، ج3، ص159.

⁶⁰ (الحلبي) علي بن برهان الدين، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، ج7، ص137. (العسقلاني)، فتح الباري، ج7، ص477. (المقريزي) أحمد بن علي، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، ج7، دارالكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999، ص161. (المنائوي) عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ج5، ص170.

⁶¹ (ابن سيد الناس) محمد، عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير، ج2، ص387. (الحلبي) علي بن برهان الدين، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، ج2، ص734. (الترمذي)، سنن الترمذي، ج4، ص196. (ابن حنبل) أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج30، ص589.

⁶² (المقريزي)، إمتاع الأسماع، ج7، ص160. (ابن سيد الناس) محمد، عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير، ج2، ص387.

⁶³ (الحلبي) علي بن برهان الدين، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، ج3، ص276.

⁶⁴ (ابن قيم الجوزية) محمد بن أبي بكر، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج3، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط25، 1994، ص582.

⁶⁵ (الشيباني) أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، ج2، المكتب الإسلامي، دار الخاني، بيروت، ط1، 1988، ص544. (الطبراني) سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، ج3، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط1، 1994، ص255. (ابن حنبل) أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج25، ص303. (النسائي)، أحمد بن شعيب، سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، ج5، دار المعرفة، بيروت، ط5، 1420هـ، ص65.

⁶⁶ (السرخسي) محمد، شرح السير الكبير، ج1، الشركة الشرقية للإعلانات، 1971، ص72.

اللون الأبيض شعار الأمويين قبل مجيء العباسيين. وقد ذكر الأصفهاني من أن الخليفة الأموي الوليد "كان يصلي بثياب بيض".⁶⁷

ومن جهة أخرى فإنه من المعروف بأن اللون الأبيض كان شعار الدولة الفاطمية في مصر، ولكن البياض كان كذلك راية لعمال الولايات في عهد ملوك البربر بالمغرب. يقول ابن خلدون: "أما ملوك البربر بالمغرب من صنهاجة وغيرها فلم يختصوا بلون واحد بل وشوها بالذهب واتخذوها من الحرير الخالص ملونة" [...] "ويأذنون للولاة والعمال براية صغيرة ببيضاء".⁶⁸

واتخذ الأمويون بالأندلس البياض مخالفة للعباسيين وكان في كل أمورهم حتى في الحزن على الميت، وقد استحسن الأندلسيون ذلك من عهد الأمويين، وفي ذلك يقول أبو الحسن علي بن الغني القهري الحصري المعروف بالقفرواني المتوفى سنة 8 بطنجة :

إن كان البياض لباس الحزن بأندلس وذاك من الصواب
ألم تروني لبست بياض شيبني لأنني قد حزنت على شبابي⁶⁹

أما بنو العباس فكان شعارهم السواد، وقد اختلف في اختصارهم السواد، فذكر القاضي الماوردي في كتابه الحاوي الكبير في الفقه أن السبب في ذلك أن النبي ﷺ عقد للعباس يوم حنين "راية سوداء".⁷⁰ وذكر أبو هلال العسكري في كتابه الأوائل أن: "مروان بن محمد قتل إبراهيم الإمام فلبس شيعته السواد"، فصار شعارا لهم.⁷¹ وذكر ابن سعيد في كتابه المغرب أن الظافر أحد خلفاء الفاطميين بالديار المصرية لما قتله وزيره عباس بعث نساء الخليفة شعورهن طي الكتب إلى الصالح طلائع بن رزيك، فحضر إليهم الصالح وقد رفع تلك الشعور على الرماح، وأقام الرايات السود إظهاراً للحزن ثم انتقلت مصر بعد ذلك لبنى العباس وأقيمت فيها الأعلام السود بعد خمس عشرة سنة.⁷² حين قامت الدولة العباسية وتولى أبو العباس السفاح الخلافة قام أبو الورد مجزأة بن الكوثر الكلابي بخلع أبي العباس السفاح بفساتين فبيض وبيض معه القوم، فقد كان مجزأة بن الكوثر الكلابي من قواد مروان بن محمد وفرسانه، كما بيض غيره أي اتخذوا لهم شعاراً البياض شعار بني أمية اللون المغاير لشعار بني العباس السواد، فوجه إليه السفاح بالقائد عبد الله بن علي العباس، حيث تمكن من قتل أبي الورد وأمن أهل قنسرين فرجعوا إلى الطاعة وسودوا وبايعوه على ذلك.⁷³ وحين اتخذ العباسيون السواد شعاراً لهم أصبحت راياتهم سوداء ولباسهم الرسمي وقلنسوتهم سوداوين، حيث تذكر الروايات أن

⁶⁷ (الأصفهاني) علي بن الحسين، الأغاني، ج7، ص60.

⁶⁸ (ابن خلدون)، تاريخ ابن خلدون، ج1، ص321.

⁶⁹ (ابن دحية الكلبي) عمر، المطرب من أشعار أهل المغرب، دار العلم للجميع، بيروت، 1955، ص81.

⁷⁰ (الماوردي) أبو الحسن، الحاوي الكبير، ج2، دار الفكر، بيروت، ص441.

⁷¹ (العسكري) أبو هلال، الأوائل، دار البشير، طنطا، ط1، 1408هـ، ص259.

⁷² (القلقشندي) أحمد بن عبد الله، مآثر الإنافة في معالم الخلافة، ج1، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط2، 1985، ص280. (القلقشندي)، صبح الأعشى، ج3، ص292.

⁷³ (الطبري) محمد بن جرير، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، ج7، دار التراث، بيروت، ط2، 1387هـ، ص434. (الجوزي) عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج7، دارالكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992، ص310. (النويري) شهاب الدين، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج22، ص34. (ابن العديم) عمر، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج6، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ط1، 2016، ص633.

إبراهيم الإمام (مفجر الدعوة العباسية) قال لابي هاشم: "إن السواد لباسنا ولباس أنصارنا"، ويعلل سبب لبس السواد بقوله: "إن راية الرسول ﷺ سوداء وإن راية علي بن أبي طالب سوداء فعليكم بالسواد" وطلب منهم رفع شعار "يا محمد منصور".⁷⁴

كان لاتخاذ السواد دلالات ورمزية كبيرة فهو لون "راية العقاب" وهي "راية النبي ﷺ" الأكثر شهرة التي كان يتبرك كبار الصحابة بحملها في حروبهم فيما بعد.

أما بالنسبة للرايات ذات اللون الأصفر فالروايات التي تذكرها قليلة فقد أورد أبو داود من طريق سماك عن رجل من قومه عن آخر منهم: "رأيت راية رسول الله ﷺ صفراء"⁷⁵ وذكر ابن حيان، وذكر ابن عبد البر عن بريدة العبدية أنه قال: "كنت عند رسول الله ﷺ، فعقد راية الأنصار وجعلها صفراء".⁷⁶ وقال ابن القيم في كتاب زاد المعاد: "وكانت له - النبي ﷺ - راية سوداء يقال لها: "العقاب"، وفي سنن أبي داود عن رجل من الصحابة قال: "رأيت راية رسول الله ﷺ صفراء، وكانت له ألوية بيضاء، وربما جعل فجها الأسود".⁷⁷

أما عن الرايات ذات اللون الأحمر فقد أورد العقيلي نصاً فيقول: "حدثنا كيسان أبو عمر، عن يزيد بن بلال، وكان من أصحاب علي، رضي الله عنه، قال: رأيت راية علي حمراء مكتوب فيها محمد رسول الله ﷺ".⁷⁸ وفي شعر قديم: "بيض صنائعا سود وقائعا *** خضر مرابعا حمر مواضينا".⁷⁹

وكانت راية قبيلة ربيعة حمراء فقد ذكر نصر بن مزاحم في كتابه وقعة صفين: حدثنا عمرو بن شمر قال: "أقبل الحصين بن المنذر وهو غلام يزحف براية ربيعة وكانت حمراء فأعجب علياً زحفه وثباته فقال:

لمن راية حمراء يخفف ظلها إذ قيل : قدّمها (حصين) تقدماً

ويدنو بها في الصف حتى يديرها حمام المنايا تقطر الموت والدما⁸⁰

وروى ابن أبي عاصم في كتاب الأحاد والمثاني من حديث كرز بن أسامة عن النبي ﷺ، أنه "عقد راية بني سليم حمراء".⁸¹

وفي روايات قليلة جداً أثر أيضاً عن النبي ﷺ أنه استخدم رايات ذات لون أخضر، حيث قال مجاهد كما في شرح ابن بطلال لصحيح البخاري: "كان لرسول الله ﷺ لواء أخضر"⁸² وذكر ابن جماعة في "مختصر السير" في باب النبي ﷺ أنه كان

⁷⁴ (مؤلف مجهول)، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق: عبد العزيز الدوري، دار الطليعة، بيروت، ص245.

⁷⁵ (الذهبي) شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج2، ص431. (العسقلاني)، فتح الباري، ج6، ص127. (أبو داود) سليمان الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، ج3، ص32.

⁷⁶ (العيني) بدر الدين، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج14، دار إحياء التراث العربي، ودار الفكر، بيروت، ص233. (الهيثمي) نور الدين، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج5، ص580.

⁷⁷ (ابن قيم الجوزية) محمد، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج1، ص127.

⁷⁸ (العقيلي) محمد، الضعفاء الكبير، ج4، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط1، 1984، ص13.

⁷⁹ (القرشي) أحمد بن يحيى، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ج16، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط1، 1423هـ، ص336.

⁸⁰ (المنقري) نصر بن مزاحم، وقعة صفين، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، ط2، 1382هـ، ص289.

⁸¹ (ابن أبي عاصم) أحمد بن عمرو، الأحاد والمثاني، ج3، دار الراية، الرياض، ط1، 1991، ص125. (العيني) بدر الدين، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج14، ص233. (الهيثمي) نور الدين، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج5، ص580.

⁸² (ابن بطلال) أبو الحسن، شرح صحيح البخاري، ج5، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط3، 2003، ص141.

له عليه الصلاة والسلام لواء أغبر.⁸³ والغبرة لون الأعبر، وهو شبيه بالغبار.⁸⁴ وكذلك ذكر ابن إسحاق: "أن لواء رسول الله ﷺ الأكبر في يوم بدر كان أبيض، بيد مصعب بن عمير"، ويذكر أنه: "كان له لواء أغبر".⁸⁵ أما اللون الأخضر للرايات فقد كان لمخالفة السواد والبياض، حيث اتخذ المأمون الخضر شعاراً عند مبايعته الإمام علي بن موسى الرضا بولاية عهده.⁸⁶ أما خضرة العلائم لأكثر العلويين والفاطميين فقد حدثت في مصر سنة 773 أحدثها الملك الأشرف شعبان، حيث ذكر ابن تغري بردي: رسم السلطان الملك الأشرف للأشرف بسائر الأقطار أن يسموا عمائمهم بعلائم خضر.⁸⁷ ويبدو أن الأشرف قد ألزموا بأن يتميزوا بالعمائم الخضراء وحول هذا الأمر يذكر جابر بن عبد الله الأندلسي الأعمى صاحب شرح الألفية:

نور النبوة في وسيم وجههم أغنى الشريف عن الطراز الأخضر⁸⁸

وقال شمس الدين محمد بن ابراهيم الدمشقي:

أطراف تيجان أتى من سندس خضر بأعلام على الأشرف
والأشرف سلطان خصهم بها شرفاً ليعرفهم من الأطراف⁸⁹

عقد اللواء:

بدأت وظيفة اللواء وعقده مع قصي بن كلاب الذي بنى دار الندوة بجانب الكعبة، فكانت قبيلة قريش ولا تعقد لواء للحرب إلا في داره ويعقده بعض ولده⁹⁰ وعندما كبر قصي بالسن قرر نقل وظيفة عقد اللواء إلى ابنه الذي استلم الحكم من بعده. حيث يقول الطبري: فلما كبر قصي قرر نقل السلطة لابنه عبد الدار فقال له: "لا يعقد لقريش لواء لحربهم إلا

⁸³ (الخزاعي) علي بن محمد، تخریج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1419هـ، ص364.

⁸⁴ (الجوهري) اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص764.

⁸⁵ (المقريزي) أحمد بن علي، إمتاع الأسماع، ج7، ص161.

⁸⁶ (ابن عساکر)، تاريخ مدينة دمشق، ج33، ص283. (ابن الأثير) علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم، الكامل في التاريخ، ج5، ص431.

⁸⁷ (ابن تغري بردي) يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج11، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ص120. (ابن حجر العسقلاني) أحمد بن علي، إنباء الغمر بأبناء العمر، ج1، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، 1969، ص180.

⁸⁸ (السيوطي) عبد الرحمن، الحاوي للفتاوي، ج2، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2004، ص40. (المقريزي) أحمد بن علي بن عبد القادر، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص348. (ابن العماد) عبد الحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج8، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، 1986، ص387.

⁸⁹ (ابن تغري بردي) يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج11، ص56. (ابن العماد) عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج8، ص387. (ابن حجر العسقلاني)، إنباء الغمر بأبناء العمر، ج1، ص11. (السيوطي) عبد الرحمن، جلال الدين، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج2، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط1، 1967، ص303.

⁹⁰ (ابن الأثير) علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، ج، ص557.

أنت بيدك"،⁹¹ ويلاحظ المرء هنا بأن تبوء تلك المناصب كان يرفع من قدر الشخص ويزيده شرفاً وهيبه في قومه، وقد حدث صراع فيما بعد بين أبناء عبد الدار وعمهم عبد مناف على استلام المناصب، ومنها منصب اللواء، وتذكر المصادر بأن هذا المنصب استمر في ذرية قصي بن كلاب حتى مجيء الإسلام. فكان "أول لواء عقده رسول الله ﷺ لحمزة بن عبد المطلب" وكان هذا اللواء أبيض،⁹² وذكر ابن اسحاق أن "أول لواء لعبدة بن الحارث".⁹³ وفي رواية أخرى "هو لواء عبدالله بن جحش"،⁹⁴ "كما عقد النبي ﷺ، راية الأنصار وكانت صفراء".⁹⁵ كما روي أن رسول الله ﷺ عقد ثلاثة ألوية وهي: "لواء يحمل مصعب بن عمير، وراية مع علي، وراية لرجل من الأنصار".⁹⁶

يبدو أن عقد اللواء والرايات كان له عميق الأثر عند المسلمين فهو رمز للقوة والسلطة والتميز، حيث روي عن النبي ﷺ أنه قال يوم غزوة خيبر: "لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ثم يفتح الله عليه، قال عمر بن الخطاب فما أحببت الإمارة إلا يومئذ".⁹⁷ وكان النبي ﷺ يعقد اللواء بيده فحين أرسل الجيش لغزو الروم "عقد لأسامة لواء" واستعمله على المهاجرين والأنصار، وأمره أن ينتهي إلى حيث قتل أبوه".⁹⁸ وحين قيل لأبي بكر بعد أن أصبح خليفة للمسلمين: رد هؤلاء أي أسامة ومن معه، فقال: والله الذي لا إله إلا هو، لو جرت الكلاب بأرجل أزواج النبي ﷺ، ما رددت جيشاً جهزه رسول الله ﷺ، ولا حلت عقد لواء عقده رسول الله ﷺ.⁹⁹ وكذلك تذكر مصادر التاريخ الإسلامي بأنه بعد وفاة النبي ﷺ قام الخليفة أبا بكر بقطع البعوث وعقد الألوية، فعقد أحد عشر لواء لمحاربة المرتدين،¹⁰⁰ فعلى سبيل المثال عقد الخليفة أبو بكر بنفسه أربعة ألوية لأربعة قادة في الجيش الذي أرسله إلى الشام وهم: "يزيد بن أبي سفيان، -ولشرحيل بن حسنة، -ولأبي عبيدة عامر بن الجراح، -ولعمرو بن العاص".¹⁰¹ وفي معركة صفين "عقد معاوية: -

⁹¹ (الطبري) محمد بن جرير، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، ج2، ص259.

⁹² (ابن سعد) محمد بن منيع، الطبقات الكبير، ج2، ص6. (ابن الأثير) علي بن أبي الكرم، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص67. (الجوزي) عبد الرحمن، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج3، ص179. (المسعودي) علي بن الحسين بن علي، التنبيه والإشراف، ج1، دار صاوي، القاهرة، ص200.

⁹³ (ابن الأثير) علي بن أبي الكرم، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج2، ص67.

⁹⁴ (ابن خياط) خليفة، تاريخ خليفة بن خياط، ج1، دار القلم، دار الرسالة، دمشق، بيروت، 21، 1397هـ، ص62.

⁹⁵ (العيني) بدر الدين، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج14، ص233.

⁹⁶ (المقرئزي) أحمد بن علي، إمتاع الأسماع، ج1، ص95. (ابن هشام) عبد الملك، السيرة النبوية، ج3، ص159.

⁹⁷ (ابن عساکر)، تاريخ مدينة دمشق، ج42، ص82. (المزي) يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج، تهذيب الكمال، ج20، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1980، ص485. (الهندي) علي المتقي بن حسان الدين، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ج10، ص468. (البلاذري) أحمد بن يحيى، جمل من أنساب الأشراف، ج2، دار الفكر، بيروت، ط1، 1996، ص93. (ابن كثير) إسماعيل بن عمر،

البداية والنهاية، ج6، ص262. (الطبراني)، المعجم الكبير، ج6، ص152. (ابن هشام) عبد الملك، السيرة النبوية، ج4، ص305.

⁹⁸ (المقدسي) المطهر بن طاهر، البدء والتاريخ، ج5، أرست لزو الصحاف، باريس، مطبعة برتراند في مدينة شالون، 1919، ص152. (الجوزي) عبد الرحمن، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج4، ص16. (ابن سعد) محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبير، ج2، ص170. (ابن سيد الناس) محمد، عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير، ج2، ص250. (العسقلاني)، فتح الباري، ج8، ص152.

⁹⁹ (الدميري) محمد بن موسى، حياة الحيوان الكبرى، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1424هـ، ص77.

¹⁰⁰ (ابن الأثير) علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، ج2، ص208. (المقرئزي)، إمتاع الأسماع، ج14، ص233.

¹⁰¹ (القاضي) النعمان عبد المتعال، شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2005، ص291.

لواء لعمرو، وآخر لابن عبد الله - وكذلك لمحمد، - ولواء لغلّامه وردان"، أما علي "فعقد لواء لغلّامه عنده اسمه قنبر".¹⁰²

حين جاء العصر الأموي استمر خلفاء بني أمية بعقد اللواء، وقد ذكر بأن: أول من عقد اللواء الأبيض معاوية بن أبي سفيان، وإنما كانت الرايات سوداء.¹⁰³ وحين انتقلت الخلافة لبني العباس اهتموا في إدارتهم العسكرية بأمر الألوية والرايات حيث كثرت وتنوعت أشكالها وتعددت ألوانها وأطوالها وسموها بأسماء مختلفة وحدث في عهدهم تطور لها، فكان الخليفة العباسي يعقد "للعامل صاحب الثغر" أو "لقائد الجيش" لواءه ويخرج في موكب من أصحاب الرايات ... ولا يختلف موكب العامل والقائد وموكب الخليفة إلا بعدد الألوية، أو بما اختص به الخليفة من الألوان لراياته.¹⁰⁴ وكذلك حين وصل إلى الخليفة المنصور خبر انتفاض الموصل عليه وانتشار الأكراد به اختار له خالد بن برمك بمشورة من المسيب بن زهير فحضر ابن برمك مجلس دار الخلافة فعقد له الخليفة أبو جعفر اللواء وأعطاه إياه.¹⁰⁵

تذكر المصادر بأن الخليفة أبو جعفر أراد أن يعرف قوة جيشه وعدد أفرادها فسأل ابنه المهدي: كم راية عندك؟ قال: لا أدري، قال: هذا والله التضيق، أنت لأمر الخلافة أشد تضيقاً، ولكن قد جمعت لك ما لا يضرك معه ما ضيقت، فاتق الله فيما خولك.¹⁰⁶ وأثناء نزاع الأمين وأخيه المأمون "عقد نحو من أربعمئة لواء لقواد شتى".¹⁰⁷ قد عقد المأمون بعقد وزيره الفضل بن سهل على سنان ذي شعبتين بذوي الرياستين "الحرب، والتدبير".¹⁰⁸ وكذلك عقد لواء ذا شعبتين لظاهر بن الحسين ولقبه "بذي اليمنين".¹⁰⁹ أيضاً أمر المأمون بكتابة عهد لداود بن عيسى على مكة والمدينة وأعمالها من الصلاة والمعاون والجباية، وعقد له على ذلك ثلاثة ألوية.¹¹⁰ أما المعتصم "فقد أمر حملة الرايات والألوية بكتابة اسم عمورية على التروس" يكتبوا اسم عمورية على التروس.¹¹¹ أما المتوكل، فقد البيعة لأبنائه الثلاثة وعقد لكل واحد منهم لواءين: "لواء العهد ولونه أسود ولواء العمل ولونه".¹¹²

¹⁰² (ابن الأثير) علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، ج3، ص163.

¹⁰³ (الخراساني) سعيد، سنن سعيد بن منصور، ج2، دار السلفية، الهند، ط1، 1982، ص246.

¹⁰⁴ (كمال) سليمان، الإدارة العسكرية في الدولة الإسلامية نشأتها وتطورها حتى منتصف القرن الثالث الهجري، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة، 1992، ص313.

¹⁰⁵ (الذهبي) شمس الدين، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج9، ص365.

¹⁰⁶ (الطبري) محمد بن جرير، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، ج8، ص72. (ابن الأثير) علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم، الكامل في التاريخ، ج5، ص222.

¹⁰⁷ (مسكويه) أبو علي الرازي، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج4، دار سروش، طهران 2002م، ص85. (الطبري) محمد بن جرير، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، ج8، ص441. (ابن كثير) إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ج14، ص90. (الجوزي)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج10، ص28.

¹⁰⁸ (الطبري) محمد بن جرير، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، ج8، ص424.

¹⁰⁹ (ابن العمراني) محمد بن علي، الإنباء في تاريخ الخلفاء، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2001، ص90.

¹¹⁰ (الطبري) محمد بن جرير، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، ج8، ص441. (مسكويه) أبو علي الرازي، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج4، ص85.

¹¹¹ (كمال) سليمان، الإدارة العسكرية في الدولة الإسلامية نشأتها وتطورها حتى منتصف القرن الثالث الهجري، ص315.

¹¹² (الطبري) محمد بن جرير، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، ج9، ص176. (النويري) شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج22، ص202.

أسماء الرايات:

أشهر الرايات والألوية التي عرفت في التاريخ الإسلامي هي راية النبي محمد ﷺ، وعرفت باسم راية العقاب¹¹³، وقد استخدمها النبي في غزواته، واستمر الخلفاء المسلمون برفعها في المعارك فيما بعد. وراية العقاب هي راية قديمة استخدمها العرب قبل الإسلام، فقد ذكر صاحب كتاب الأغاني بأن هذه الراية كانت لقصي بن كلاب، وقد استخدمها أيضا حرب بن أمية في حروبه.¹¹⁴ وفيما يلي جدول بأسماء القبائل والرايات المشهورة كما أوردها الدكتور فاروق عمر فوزي في مجلة دراسات في التاريخ والآثار¹¹⁵:

شعار ورثة النبي	يا محمد يا منصور
شعار بني هاشم	هذا الله
شعار بني عبد المطلب	يا محمد يا مهدي
شعار الأنصار	يمن من الله
شعار كنانة	رحمة الله
شعار هذيل	نبهان ذو الحسين
شعار حنظلة	نبهان ذو العينان
شعار سعد بن زيد	معروف
شعار محارب	حلب أو محارب بن خصافة حلف
شعار عبد القيس	كوكب
شعار شيبان	فريق
شعار بنو يشكر	يا ذا الرقاع
شعار سعد بن مالك	حدر جان (معناه القصير)
شعار بنو عجل	مقدم
شعار بنو كلب	جماعة صقهب (معناه الطويل)
شعار تخنع	رياح
شعار الأشعرين	مهاجر
شعار عك	ثواب
شعار جعفي	كوكبان
شعار جثعم	جحفل

¹¹³ (ابن هشام) عبد الملك، السيرة النبوية، ج3، ص159. (ابن عساكر) علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله، تاريخ مدينة دمشق، ج4، ص225. (السيوطي) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000، ص76.

¹¹⁴ (الأصفهاني) علي بن الحسين، الأغاني، ج22، ص311.

¹¹⁵ (فوزي) فاروق عمر، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد5، مجلة جمعية المؤرخين والآثاريين في العراق، مطبعة الرشاد، بغداد، ص58.

شعار همدان	يا مجالد
شعار طي	فياض
شعار خزاعة	يا منصور
شعار كندة	يا سائر جرير
شعار حضرموت	صفوان
شعار ثقيف	أحمد
شعار باهلة	فرياد
شعار سلول	ريان أو ريان ذو الريحين
شعار زهل	سياسة
شعار كلاب بن عامر	جماعة مسلم
شعار الكلاعيين	حمير
شعار قضاة	يا مهدي يا راشد
شعار الأزدي	مبرور
شعار بجيلة	يعلا
شعار سليم	مقدم
شعار غسان	مسعدان
شعار جذام	ريان

وهناك رايات عديدة حملت أسماء متعددة في التاريخ الإسلامي وأحياناً كانت تعرف بعض الرايات باسم حاملها، حيث تذكر المصادر بأن عمرة بنت الحارث¹¹⁶ رفعت اللواء يوم أحد لقريش، فعرف فيما بعد باسم لواء الحارثية، ولها يقول حسان بن ثابت:

لولا لواء الحارثية أصبحوا ... يباعون في الأسواق بالثمن الكسر
وقال أيضاً:

عمرة تحمل اللواء وصدت ... عن صدور القنا بنو مخزوم¹¹⁷

¹¹⁶ عمرة بن الحارث بن الأسود بن عبد الله بن عامر بن عوف بن الحارث بن عبد مناة الكنانية. (المقرئزي) أحمد بن علي، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، ج1، ص143.

¹¹⁷ (البلادري) أحمد بن يحيى، جمل من أنساب الأشراف، ج11، ص137.

الخاتمة:

مما سبق يلاحظ المرء بأن الرايات قد أدت دوراً فعالاً في الحروب والمعارك، وكان لها أثر كبير في رفع معنويات الجيش، فقد كان لشكل الراية ولونها وحجمها دلالات مهمة، ومثلت رمزاً لتمييز الجيش ومركزاً للاجتماع والتضامن والتوحد، وأحياناً كان لها دلالات دينية هامة، حيث أن "الرايات السوداء" و "العبارات الدينية" التي كتبت عليها كعبارة "لا إله إلا الله محمد رسول الله" كانت ترمز إلى قوة الإسلام وانتشاره والافتداء بالنبي محمد ﷺ، فكان دفاع المسلمين ليس فقط من أجل الأرض بل هو أيضاً دفاع عن الدين الإسلامي. كمان كان لأسماء الرايات أيضاً رمزية كبيرة، فبعض أسماء الرايات كان يدل على القوة ويثير الخوف في النفوس مثال اسم راية النبي "العقاب" وهو من الطيور الجارحة القوية. فكانت الراية توضع في يد القائد والبطل الشجاع الذي لا يهزم فهي رمز لقوة الجيش وصموده، وإن سقوط الراية كان يعني هذا هزيمة للجيش، أما بقاء الراية في يد القائد فهو انتصار له ولجيشه.

Sources and references

1. Abu Dawud, Suleiman bin Al-Ash'ath, Sunan Abi Dawud, Al-Asriyyah Library, Sidon, Beirut.
2. Al-Ainy, Badr Al-Din Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmed, Umdat Al-Qari Explanation of Sahih Al-Bukhari, Dar Revival of Arab Heritage, and Dar Al-Fikr, Beirut.
3. Al-Aqili, Muhammad, Al-Dufaa Al-Kabir, Dar Al-Maktaba Al-Ilmiya, Beirut, first edition, 1984.
4. Al-Asqalani, Ahmed bin Ali bin Hajar, Fath Al-Bari, Dar Al-Maarifa, Beirut, 1379 AH.
5. Al-Baghdadi, Al-Khatib, The History of Baghdad and its Appendices, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, first edition, 1417 AH.
6. Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya bin Jaber bin Dawood, Sentences from the Genealogy of Al-Ashraf, Dar Al-Fikr, Beirut, first edition, 1996.
7. Al-Bari, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdullah bin Musa Al-Ansari, Al-Jawhara in the lineage of the Prophet and his ten companions, Dar Al-Rifai, Riyadh, first edition, 1983.
8. Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa, Evidence of Prophethood and Knowledge of the Conditions of the Owner of Sharia, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, first edition, 1405 AH.
9. Al-Damiry, Muhammad, The Life of the Great Animal, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, second edition, 1424 AH.
10. Al-Dhahabi, Shams al-Din, The Balance of Moderation in Criticism of Men, Dar al-Ma'rifah, Beirut, first edition, 1963.
11. Al-Dhahabi, Shams al-Din, Biography of the Flags of the Nobles, Al-Risala Foundation, Beirut, third edition, 1985.
12. Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman, History of Islam and the Deaths of Celebrities and Notables, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, Lebanon, first edition, 1987.
13. Al-Fayrouzabadi, Muhammad Ibn Yaqoub, Al-Qamous Al-Muheet, Al-Resala Foundation, Beirut, Lebanon, eighth edition, 2005.
14. Al-Halabi, Ali bin Burhan Al-Din, The Al-Halabi Biography of Al-Amin Al-Ma'mun, Dar Al-Ma'rifah, Beirut, 1400 AH.

15. Al-Haythami, Nur al-Din, Complex of Appendices and the Source of Benefits, Dar Al-Fikr, Beirut, 1412 AH.
16. Al-Isfahani, Ali bin Al-Hussein, songs, Arab Heritage Revival House, Beirut, first edition, 1415 AH.
17. Al-Jawhari, Ismail, Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sahih al-Arabiyyah, Dar Al-Malayyun, Beirut, fourth edition, 1987.
18. Al-Jawzi, Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad, Al-Mountezzi in the History of Nations and Kings, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, first edition, 1992.
19. Al-Khuza'i, Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Musa bin Masoud, Graduation of audio evidence of what was in the era of the Messenger of God of crafts, crafts and legitimate labors, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, second edition, 1419 AH.
20. Al-Manawi, Abdul Raouf bin Taj Al-Arifin bin Ali bin Zain Al-Abidin Al-Haddadi, Fayd Al-Qadeer, Explanation of Al-Jami Al-Saghir, The Great Commercial Library, Egypt, first edition, 1356 AH.
21. Al-Manqari, Nasr bin Muzahim, Siffin, The Modern Arab Foundation, Cairo, second edition, 1382 AH.
22. Al-Maqdisi, Al-Mutahar bin Taher, The Beginning and History, Ernest Le Roux Al-Sahaf, Paris, Bertrand Press in the city of Chalons, 1919.
23. Al-Maqri, Shihab al-Din, Nafah al-Tayyib from the moist branch of Andalusia, Dar Sader, Beirut, second edition, 1997.
24. Al-Maqrizi, Ahmed, Behavior to Know the Countries of Kings, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, Lebanon, first edition, 1997.
25. Al-Maqrizi, Ahmed bin Ali, The enjoyment of hearing with what the Prophet has in terms of conditions, money, grandchildren, and belongings, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, first edition, 1999.
26. Al-Masoudi, Ali bin Al-Hussein bin Ali, Al-Tanbih and Al-Ishraaf, Dar Sawy, Cairo.
27. Al-Mazzi, Youssef bin Al-Zaki Abdel-Rahman Abu Al-Hajjaj, Tahdheeb Al-Kamal, Al-Risala Foundation, Beirut, first edition, 1980.
28. Al-Mubarakfour, Muhammad Abd al-Rahman ibn Abd al-Rahim, Tuhfat al-Ahwadi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.
29. Al-Mursi, Ali bin Ismail bin Sayeda, The Arbitrator and the Great Ocean, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 2000.
30. Al-Nisa'i, Ahmed bin Shuaib, Sunan Al-Nisa'i, explained by Al-Suyuti and Hashiya Al-Sindi, Dar Al-Ma'rifah, Beirut, fifth edition, 1420 AH.
31. Al-Nuweiri, Shihab al-Din Ahmad ibn Abd al-Wahhab, The End of the Lord in the Arts of Literature, House of Scientific Books, Beirut, Lebanon, 2004.
32. Al-Nuweiri, Shihab al-Din Ahmad ibn Abd al-Wahhab, The End of the Lord in the Arts of Literature, House of Scientific Books, Beirut, Lebanon, 2004.
33. Al-Qalqashandi, Ahmed, The Exploits of Generosity in the Milestones of the Caliphate, Kuwait Government Press, Kuwait, second edition, 1985.
34. Al-Qalqashandi, Ahmed, Sobh Al-Asha in the construction industry, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut.
35. Al-Qurashi, Ahmed bin Yahya bin Fadlallah, Paths of Vision in the Kingdoms of Al-Amsar, the Cultural Complex, Abu Dhabi, first edition, 1423 AH.
36. Al-Razi, Muhammad, Mukhtar Al-Sahah, Library of Lebanon Publishers, Beirut, new edition, 1995.

37. Al-Sarkhasi, Muhammad, Shams Al-Amamah, Explanation of Al-Sir Al-Kabeer, Eastern Advertising Company, 1971.
38. Al-Shaibani, Ahmed bin Hanbal Abu Abdullah, The Causes and the Knowledge of Men, The Islamic Office, Dar Al-Khani, Beirut, first edition, 1988.
39. Al-Suhaili, Abd al-Rahman bin Abdullah bin Ahmad, Al-Rawd Al-Naf fi Explanation of the Prophet's Biography, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, first edition, 1412 AH.
40. Al-Suyuti, Abd al-Rahman, Hassan Lecture on the History of Egypt and Cairo, Dar Revival of Arab Books, Egypt, first edition, 1967.
41. Al-Suyuti, Abdul Rahman, Al-Hawi for Fatwas, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 2004.
42. Al-Suyuti, Abd al-Rahman, Al-Hawi of Fatwas in Fiqh and the Sciences of Interpretation, Hadith, Usul, Grammar, Syntax, and All Arts, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, first edition, 2000.
43. Al-Tabarani, Suleiman, The Great Dictionary, Ibn Taymiyyah Library, Cairo, first edition, 1994.
44. Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, The History of Al-Tabari The History of the Messengers and Kings,, Dar Al-Turath, Beirut, second edition, 1387 AH.
45. Al-Tarihi, Fakhr Al-Din, Bahrain Complex and the Mount of Two Nights, Al-Mortazavi Library, Tehran, Iran.
46. Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa Abu Issa, Sunan Al-Tirmidhi, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut.
47. Al-Waqidi, Muhammad bin Omar bin Waqid Al-Sahmi, Fattouh Al-Sham, Dar Al-Kutub Al-Alami, first edition, 1997.
48. Al-Zawzni, Al-Hussein bin Ahmed bin Al-Hussein, Explanation of the Seven Mu'allaqat, Dar Revival of Arab Heritage, first edition, 2002.
49. Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul-Razzaq, Crown of the Bride from Jawaher Al-Qamous, Dar Al-Hidaya, Kuwait.
50. Anonymous author,, News of the Abbasid state, including news of Al-Abbas and his son, investigation: Abdel Aziz Al-Douri, Dar Al-Tali'ah, Beirut.
51. Ayyad, Al-Maliki, Mashariq Al-Anwar on Sihah Al-Athar, Dar Al-Turath, Cairo, 1333 AH.
52. Fawzi, Farouk Omar, Journal of Studies in History and Archeology, Issue 5, Journal of the Society of Historians and Archaeologists in Iraq, Al-Rashad Press, Baghdad.
53. Ibn Abi Assem, Ahmed bin Amr bin Al-Dahhak bin Mukhalled Al-Shaibani, Al-Ahad and Al-Mathani, Dar Al-Raya, Riyadh, first edition, 1991.
54. Ibn Abi Shaybah, Abdullah bin Muhammad, compiled in Hadiths and Athar, Dar Al-Taj, Lebanon, first edition, 1989.
55. Ibn Al-Adim, Umar bin Ahmed bin Hibat Allah bin Abi Jarada Al-Aqili, In order to seek knowledge in the history of Aleppo, Al-Furqan Foundation for Islamic Heritage, London, first edition, 2016.
56. Ibn Al-Atheer, Ali bin Abi Al-Karam, Al-Kamil in History, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, second edition, 1415 AH.
57. Ibn Al-Atheer, Al-Mubarak bin Muhammad, The End in Gharib Al-Hadith and Athar, Part 1, The Scientific Library, Beirut, 1979.
58. Ibn al-Athir, Ali bin Abi al-Karam, The Lion of the Forest in Knowing the Companions, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, first edition, 1994.

59. Ibn al-Imad, Abd al-Hay al-Ekri, Gold Nuggets in Akhbar Min Dahab, Dar Ibn Katheer, Damascus - Beirut, 1986.
60. Ibn Al-Omrani, Muhammad, Al-Anbaa fi Tarekh al-Khalifa, Dar Al-Afaq Al-Arabiya, Cairo, first edition, 2001.
61. Ibn Asaker, Ali bin Al-Hassan bin Hibat Allah bin Abdullah, History of the City of Damascus, Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon, first edition, 1997.
62. Ibn Battal, Abu al-Hasan, Explanation of Sahih al-Bukhari, Al-Rushd Bookshop, Saudi Arabia, Riyadh, second edition, 2003.
63. Ibn Dahia Al-Kalbi, Omar bin Hassan Al-Andalusi, the singer from the poems of the people of Morocco, Dar Al-Ilm for All, Beirut, 1955.
64. Ibn Faris, Ahmad bin Faris bin Zakaria, Dictionary of Standards of Language, Dar Al-Fikr, 1979.
65. Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmed, News of immersion in the sons of Omar, Supreme Council for Islamic Affairs, Egypt, 1969.
66. Ibn Hanbal, Ahmad, Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, Al-Risala Foundation, second edition, 1999.
67. Ibn Hisham, Abd al-Malik bin Hisham bin Ayoub al-Hamiri al-Maafari, Biography of the Prophet, Dar al-Jil, Beirut, 1411 AH.
68. Ibn Kathir, Ismail bin Omar, The Beginning and the End, Dar Hajar, first edition, 1997.
69. Ibn Khaldoun, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Muhammad, Divan al-Mubtada wa al-Khabar fi Tarekh al-Arab and Berbers and their contemporaries of great importance, Dar al-Fikr, Beirut, second edition, 1988.
70. Ibn Khayyat, Khalifa, History of Khalifa bin Khayyat, Dar Al-Qalam, Al-Risala Foundation, Damascus, Beirut, second edition, 1397 AH.
71. Ibn Mandur, Muhammad, Brief History of Damascus, Dar Al-Fikr, Damascus, 1984.
72. Ibn Manzoor,, Lisan Al-Arab, Dar Al-Maarif, Cairo.
73. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Zad al-Maad fi Huda Khair al-Abad, Al-Risala Foundation, Beirut, twenty-seventh edition, 1994.
74. Ibn Raslan, Ahmed bin Hussein bin Ali, Explanation of Sunan Abi Dawood for the servants, Dar Al-Falah for Scientific Research and Heritage Investigation, Fayoum, Egypt, first edition, 2016.
75. Ibn Saad, Muhammad bin Saad bin Manea Al-Zuhri, Al-Tabaqat Al-Kabeer, Al-Khanji Library, Cairo, first edition, 2001.
76. Ibn Sayed Al-Nas, Muhammad, The Eyes of Athar in the Arts of Maghazi, Shamael and Sir, Dar Al-Qalam, Beirut, first edition, 1993.
77. Ibn Taghre Burdi, Youssef, The Brilliant Stars in the Kings of Egypt and Cairo, Ministry of Culture and National Guidance, Dar Al-Kutub, Egypt.
78. Judge, Al-Nu'man Abd al-Mu'taal, The Poetry of the Islamic Conquests in the Early Islam, Religious Culture Library, first edition, 2005.
79. Kamal, Suleiman, The Military Administration in the Islamic State, Its Origin and Development Until the Middle of the Third Century Hijri, Ph.D. Thesis, Umm Al-Qura University, Makkah, 1992.
80. Khorasani, Saeed, Sunan Saeed bin Mansour, Al-Dar Al-Salafiyyah, India, first edition, 1982.
81. Misquih, Abu Ali Al-Razi, The Experiences of Nations and the Succession of Determination, Dar Soroush, Tehran, 2002.

82. Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushairi Al-Nisaburi, Al-Musnad Al-Sahih Al-Musnad Abbreviated with the Transmission of Justice from Justice to the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut.
83. The Easy Arabic Encyclopedia, Volume One, Modern Library, Sidon - Beirut, first edition, 2010.
84. The Indian, Ali Al-Muttaqi bin Hassan Al-Din, The Treasure of Workers in the Sunan of Sayings and Actions, Al-Risala Foundation, Beirut, Lebanon, fifth edition, 1985.
85. The Military, Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran, Al-Awael, Dar Al-Bashir, Tanta, first edition, 1408 AH.